

جردة

روبي تعيد «الشوق» إلى القاهرة

لم تلقَ الدورة الحالية من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» الزخم المتوقع بسبب تزامنها مع الانتخابات التشريعية المصرية وموسم عيد الأضحى. إلا أن فيلم خالد الحجر جذب المتابعين وخالف كل التوقعات

محمد عبد الرحمن

يبدو واضحاً لكل من يتابع التغطية الإعلامية لـ«مهرجان القاهرة السينمائي» في دورته الحالية التي تختتم اليوم، أن الصحافيين تمكنوا من التمييز بين المشاكل التي تواكب هذه التظاهرة ولا تتحمل الإدارة مسؤوليتها، وتلك التي تنتج من أخطاء تنظيمية وإدارية.

دورة هذا العام، تزامنت مع الانتخابات التشريعية. وهو الاستحقاق الذي شغل الإعلام المصري والعربي، وإن غاب عنه الاهتمام الشعبي. كذلك جاء المهرجان بعد أيام من انطلاق موسم عيد الأضحى. وقد منع ذلك كل دور العرض من التعاطف والترويج لأفلام الدورة الرابعة والثلاثين، حرصاً على إيرادات أفلام عادل إمام، وأحمد حلمي، وأحمد السقا.

لكن توقيت المهرجان لم يكن عيبه الوحيد. غياب الأفلام الجيدة عن المسابقة الرسمية كان لافتاً. هكذا نال الفيلم التركي «إسأل قلبك» للمخرج يوسف كورسينلي، إعجاب الحضور بسبب جودة الصورة، والموسيقى، والديكور. إلى جانب مشاركة الممثلة التركية توبا بويوكوستون (لميس) في العمل. وتدور أحداث الشريط حول اضطهاد المسيحيين في تركيا خلال نهايات الحكم العثماني، من خلال قصة حب تنشأ بين فتى مسيحي يدعى أنه مسلم، وفاتاة مسلمة، فيضيء على التناقضات التي تقع فيها هذه العلاقة. بينما لم يحظ الفيلممان، السويسري «متوحشة» لجان فرنسوا أميغيه، والهندي «خطاب لم يستكمل» لأبارنا سين، على إعجاب الجمهور بسبب الفقر الإنتاجي الذي أثر في عناصرهما. ثم انقلبت توقعات الصحافيين الذين رأوا أن حالة الهدوء التي رافقت فعاليات الدورة ستنسحب حتى النهاية بسبب عرض الأفلام المصرية الثلاثة («الطريق الدائري» لتامر عزت، و«ميكروفون» لأحمد

عبد الله، و«الشوق» لخالد الحجر) في «دار فاميلى سينما» في المعادي (جنوب القاهرة) البعيدة نسبياً عن مقر المهرجان في القاهرة. إذ أعاد العرض الأول والوحيد لفيلم «الشوق» البريق إلى المهرجان. وكان مئات الصحافيين والسينمائيين قد حضروا العرض رغم غياب بطلته الثانية روبى، والنجم الشاب أحمد عزمى عن فعاليات الندوة التي تلت العرض. وإن كان «الشوق» الذي كتب نصّه الممثل المخضرم سيد رجب، وأخرجه خالد الحجر، لم يزل إجماع الحضور، إلا أنه بلا شك استحق تمثيل مصر في هذه المسابقة الدولية. أولاً بسبب طبيعته التي تنال إعجاب لجان تحكيم في المهرجانات الدولية، إلى جانب تقديم المخرج رؤية مختلفة عن الأحياء الفقيرة. ومع انتهاء الشريط تأكد الحضور أن كل ما أشيع عنه وكل ما سبقه من انتقادات لم يكن في محله. إذ رأى المنتقدون أن مشاركة المغنية روبى في الفيلم ستغنيه بالمشاهد الساخنة

لكن ذلك لم يحصل، باستثناء بعض اللقطات التي كانت ضرورة درامية. كما أن تناول الشريط لمشكلة الكبت الجنسي الذي تعانيه روبى وشقيقتها في الفيلم دفع أحد المحامين إلى طلب منعه بحجة أنه «يسيء إلى الشباب المصري ويصورهم كأنهم لا يفكرون سوى في

” طالب أحد المحامين بعدم الفيلم بحجة أنه «يسيء إلى الشباب المصري»

جزئهم السفلي». لكن الجمهور اكتشف أن كل هذه الاتهامات غير صحيحة، وأن روبى ليست بطلة الفيلم بل إن البطولة المطلقة كانت لسوسن بدر، التي جسدت دور والدتها، فاضافت الكثير إلى مسيرتها المليئة بالأدوار المميزة منذ حملت لقب «نفرتيتي السينما المصرية» قبل ثلاثين عاماً.

كذلك أكد الحجر من خلال الشريط ابتعاده عن سينما العشوائيات التي برع فيها خالد يوسف وأدت إلى اتهام من يقذّمها بالإساءة إلى سمعة مصر. ورغم بطء الإيقاع في بعض فترات الفيلم، وعدم منطقية بعض الأحداث من الناحية الدرامية، نجح «الشوق» في تقديم قصة جديدة على السينما المصرية، وإن كان مستبعداً أن يحقق إيرادات في شبّك التذاكر. وفي الوقت عينه، أدار خالد الحجر الممثلين جميعاً إدارة جيدة رغم تعدد الأجيال التي شاركت في الشريط.

ويروي العمل قصة أم تعيش مع أولادها الثلاثة ومربطة بصانع أذية، في أحد الأحياء الفقيرة. وتعمل الأم في طحن البن، وتقرأ الفنجان وتتوقع المستقبل بسبب معرفتها خبابا الجبران. غير أن وفاة ابنها الوحيد بسبب الفقر تحوّل الفيلم إلى اتجاه آخر: تحترف الأم المفجوعة التسوّل في القاهرة وتكوّن رأس مال يحمي ابنتيها (روبي وشقيقتها ميرهان المعروفة باسم كوكي) من الفقر، وتجعلها تسيطر على كل رجال الحارة الذين يستدينون منها. لكن الأمور لن تسير حسب مخطط الأم، فـ«تنحرف» الابنتان بعد رفض والدتهما زواج الكبرى بحبيبها، ثم تقتل سوسن بدر نفسها فترحل حاملة معها أسرار الحي الفقير في الإسكندرية. أما الابنتان، فتخرجان من عالمها الفقير محملتين بثروة حققتها أمّهما من التسوّل. هنا، وفي المشهد الأخير نرى روبى وكوكي تسيران على كورنيش الإسكندرية في الاتجاه المعاكس لاتجاه السير.



حضور ذكوري

رغم اعتماد فيلم «الشوق» على سوسن بدر في دور الأم، فإن الممثلين الرجال قدموا جميعاً شخصيات مميزة رغم تفاوت مساحة أدوارهم: من أحمد عزمي (الصورة) الذي بات اختصاصياً في هذه النوعية من الأدوار، إلى محمد رمضان، الذي نجح في الخروج من عباءة الدور الذي قدمه في «إحكي يا شهرزاد»، مروراً بسيد رجب في دور الأب، والممثلين أحمد كمال، وبطرس غالي، ويوسف إسماعيل، وماهر سليم، وكمال سليمان في شخصيات الجيران. أتقن الجميع أدوارهم وأسهموا في إنجاح هذا العمل، وإعادة الكثير من البريق إلى الدورة الرابعة والثلاثين من «مهرجان القاهرة السينمائي».



روبي وشقيقتها كوكي في مشهد من الفيلم

ريموت كونترول					
					
عندليب مجنون شادية 17:30 ■ «ميلودي أفلام»	حديث بالارمني 21:15 ■ mtv	انسنة السجين... رهان عمر 21:00 ■ «أخبار المستقبل»	تيّتا لطيفة... وحشة الشاشة 20:30 ■ otv	«هيكل» قارئ الفنجان 21:05 ■ الجزيرة»	«ويكيليكس»: الآتي اعظم؟ 21:30 ■ lbc
اليوم تعيدنا «ميلودي أفلام» إلى سينما الخمسينيات، وتعرض فيلم «دليلة» (1956) بطولة عبد الحليم حافظ (الصورة) وشادية. وإخراج محمد كريم. يروي الشريط قصة حب بين إبراهيم، وجارته دليلة. وفي وقت تبدو فيه حياتهما كاملة. يكتشف إبراهيم أن حبيبته مريضة.	تستضيف منى أبو حمزة في «حديث البلد» النائب نهاد المشنوق، ونجلا سعد زوجة النائب الراحل مصطفى سعد، والنائب هاغوب بقرادونيان (الصورة) ليتحدّث عن الاحتجاج الأرمني على زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان... وغيرهم من الضيوف من مختلف المجالات.	متى سيضع المسؤولون إصلاح السجون على قائمة أولوياتهم؟ ما هي التعديلات التي يجب إدخالها على حياة المساجين؟ هذه الأسئلة يجيب عنها المسؤول عن برنامج لتحسين الأوضاع المعيشية في السجون الزميل عمر نشابة (الصورة). والمخرجة زينة دكاش في «نبض» مع ماتيلدا فرج الله.	تطلّ لطيفة سعادة (تيّتا لطيفة – الصورة) في حلقة الليلة من «لالاة» مع طارق سويد. كيف بدأت علاقتها بالفن والتمثيل؟ ولماذا اشتهرت وطرقت باب النجومية في شيخوختها؟ وما هو موقف عائلتها من شهرتها السريعة المفاجئة؟ كل الأجوبة في حلقة الليلة.	في حلقة الليلة من «مع هيكل»، يستكمل محمد حسنين هيكل (الصورة) حديثه عن مصير الصراع مع إسرائيل، ومستقبل المشهد الدولي العربي والمصري في السنوات العشر المقبلة. ويتطرق إلى أفق الجوار العربي مع كل من تركيا وإيران، والمستقبل الذي ينتظر السودان.	«ويكيليكس» بين الحقائق والأوهام هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس». ويعرض مارسيل غانم خلال الحلقة أبرز المعلومات التي تضمّنتها الوثائق المسوّبة من الموقع الشهير، وخصوصاً تلك المتعلقة بلبنان، كما يتوقّع مضمون التسريبات التي لم تنشر بعد .